السرد القرآني خصائصه وتقنياته

د. سالم علي بيدق
قسم اللغة العربية – كلية الآداب – الزاوية
جامعة الزاوية

مقدمة :

يتميز القرآن الكريم بخطابه الشامل الذي يعالج جوانب الحياة كافة، فقد اهتمت الكتب السماوية السابقة في النزول عن القرآن الكريم بنوازع الحس البدائي للبشرية، والمستوى الثقافي السائد في الأزمنة القديمة، وقد اتسمت ثقافات الشعوب قديما بالاهتمام بمظاهره المادية المحسوسة أحيانا، وبالمظاهر الروحية أحياناً أخرى، ولم تغفل الرسالات السماوية المستوى الثقافي السائد، وهذا ما يفسر تركيز اليهودية على مظاهر الحياة المادية، وتركيز المسيحية على الجانب الروحي.

وجاء القرآن الكريم خطابا شاملا بعد تهيئة طويلة للبشرية، وكان خطاب العقل هو المدخل الرئيس في التعامل مع الإنسان، وقد تنوعت وسائل الخطاب القرآني بحسب السياقات

التي يعالجها، فكان السرد الذي يتضمن القصة والمثل وأحبار الأمم السابقة، ولم يكن السرد مجرد حشو أو سد للفراغ، ولكن كان يهدف إلى اطلاع المتلقي على مواضع العضة والعبرة، وتقديم نماذج متنوعة من صور الحياة التي حصلت بالفعل، أو أنها تحصل في المستقبل القريب أو البعيد، وبذلك يفتح القرآن من خلال الاستخدام الواسع لتقنيات السرد بمنهجياتها المختلفة القديمة أو الحديثة على ما جاء في القرآن الكريم من سرد، لأن للقصة القرآنية غايات تميزها عن الغايات البشرية، فالقصة القرآنية لا تجنح إلى الأسطورة، ولا إلى عالم الخيال الجانح، زد على ذلك أنها ليست مجرد عمل فني لا يهتم إلا بتوزيع الزمن، وتأليف الأحداث، لأن القصة القرآنية في حقيقتها هي قصة حقيقية، قد وقعت في الماضي، أو أنها غير مستحيلة الوقوع، ولربما تكون نظيراتها قد وقعت، ثم أن المثل القرآني لا يكون مجرد المتعة، فالمثل هو عبارة عن قصة في الغالب تتضمن قيمة دلالية عميقة، لأنها في حقيقتها تتعامل مع العقل مباشرة فتهزه هزا عنيفا مباشرا، لأن" القص في القرآن لا يحدد خطاطات جامدة لفن القصة، ولكنه يؤصل تخريجات سردية، تتبلور فيها القصة الواحدة، في صور تجعل من القص القرآني فنا مفتوحا على التنويع، يراوح بين القصة والموقف، حيث الحوار يبني الحدث ويجلي الوقائع، وبينت القصة المشهد، حيث يقوم السرد والرصد والعرض من خلال المنظر والملابسة وبين الإجمال والتفصيل القصصيين، تحقيقا للمغزى القرآني وترسيخا للرسالة في ذهن المتلقي بكيفية تأثيرية تحرك الخيال والعقل معا"[1]

ونذكر هنا أنواع البنى القصصي في القرآن الكريم، كما صاغتها أدبيات الخطاب القرآني.

النوع الأول، القصة المغلقة أو المكتملة، وهي التي جاءت كاملة في سورة واحدة في القرآن الكريم، ولم تتكرر في موطن آخر من القرآن الكريم، ومن أمثلة ذلك قصة يوسف وقصة

أصحاب الكهف، وقصة سليمان... وغيرها من القصص التي أخذت إطاراً مثليّا كقصة صاحب الجنتين.

النوع الثاني– ما يسمى بالقصة المفتوحة، وهي التي تتعلق بنبي أو رسول، والمنثورة في أكثر من سورة، وبتنوعات سردية إخبارية تتجدد كثيرا أو قليلا من سياق إلى آخر[2]، وفي كل ذلك فإن" القرآن لا يسوق ما يسوق من قصص وأخبار للتسلية أو لمجرد التاريخ، وإنما يسوق كل شيء للعظة والتدبر والاعتبار"[3]

إن للسرد في القرآن الكريم تقنية مهمة في توضيح الفكرة، ونقل الدلالة إلى المتلقي، والقرآن في ذلك له طرائقه وتقنياته، فتارة يستخدم الحوار، وهذا الحوار إما أن يكون بين أطراف أو شخصيات، وإما أن يكون حوارا ذاتيا، وهو ما يعرف بالمونولوج الداخلي، أي حوار الإنسان مع نفسه، وتارة أخرى يستخدم السرد المباشر دون أن يكون للحوار دور فيه.

تظل تقنيات السرد في القرآن الكريم متميزة ومتشابكة ومتداخلة، لتخدم قضايا جوهرية محددة، ومع ما تحتويه من قيم دلالية عالية، فهي تتوشح بمسحة جمالية عالية، لا يمكن إدراكها بسهولة ويسر، وهو ما لا تنكره بصيرة، ولا يقدح فيه إنسان، هذه القيم الجمالية هي إلي جعلت المعاندين من الكفار والمشركين يشهدون بحلاوة القرآن الكريم ورقيه.

خصائص السرد القرآني:

1– ظاهرة الإيجاز

من الخصائص المميزة في القرآن الكريم ظاهرة الإيجاز في كثير من السياقات، والتركيز على الجانب الحضاري بإيجاز، على أن من الإيجاز ما قد يأتي بالإشارة أو الإيماء، وهذا معدود في أنواع البلاغة[4]، وهذا بدوره يحول المتلقي من طرف سلبي إلى طرف إيجابي في جو الخطاب المبثوث إليه، ومن ذلك قوله تعالى{ ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد

التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخرة بالواد وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك صوت عذاب}، ففي الآيات المتقدمة يلحظ أنها أجملت أكثر من قصة لأكثر من قوم في صورة مختزلة جدا- عاد، وثمود، وقوم فرعون- فقد ذكر جوهر الأحداث في إشارات موجزة تحيل على قضايا كبرى وقصص استغرقت زمناً واقعيا كبيرا عند حدوثها إلى حين انقضائها، فعاد أنشأت أرم ذات العماد، وثمود قطعوا الحجر وصنعوا لهم بيوتا منه، وقوم فرعون عملوا الأنصاب.

ومن أمثلة الإيجاز في السرد قوله تعالى:{ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل، ألم يجعل كيدهم في تضليل، وأرسل عليهم طيراً أبابيل، ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف مأكول}، فقد أوجز السرد أحداث القصة في خمس آيات، ولم يأت السرد مفصلا، وإنما اكتفى بالإيجاز، فقد اختصرت أحداث القصة في ثلاث وعشرين كلمة، فأفصحت عن الكثير بأقل ما يمكن من الرموز الدلالية، فتم التوافق والتلاؤم بين الأسلوب والموضوع المعالج، فكان لكثافة الدلالة دور كبير فيه.

ومن الإيجاز الرائع قوله تعالى{ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه} فالقصة في زمنها الواقعي طويلة جداً، وكانت المحاجة والمحاورة بين إبراهيم عليه السلام وملك يقال له النمرود، وهو أول من تجبر في الأرض.[5] لكن الآيات لم تسهب في بيان صورة المحاجة، بل اتجهت في يسر وسهولة تبين سذاجة الذي يحاوره إبراهيم عليه السلام، وكيف تسرب الشك إلى عقله في قدرة الخالق الذي خلق كل شيء فأحسن خلقه، فما كان من إبراهيم إلا أن ألقمه حجراً بالحجة الظاهرة التي أعجزته وأفهمته.

2- التشابك والتداخل

ومن الخصائص المميزة للسرد القرآني تشابكه وتداخله، وهو بذلك يخدم قضايا جوهرية محددة، ومع ما تحتويه من قيم دلالية عالية، فهي تتوشح بمسحة جمالية لا يمكن

إدراكها بسهولة ويسر، وهو ما لا تنكره بصيرة، ولا يستطيع العقل إنكارها، ولا يقدح فيه إنسان، وهي التي جعلت المعاندين الناكرين الجاحدين، يشهدون بحلاوة القرآن الكريم ورقيه.

يلحظ أن القصة ترد في أكثر من موضع، وإذا وردت فهي ترد بالقدر الكافي للغرض المعروضة من أجله، ومن الحلقة التي تتفق معه، فمرة تعرض من البداية، ومرة من الوسط، ومرة من النهاية، وقد تعرض كاملة، وفقد تظهر بعض التفاصيل في موضع، وتظهر بعض التفاصيل في موضع آخر، وهو ما يشير إلى أن القرآن الكريم يقتصر على إيراد أجزاء القصة التي تناسب السياق، ويرجي التفاصيل الأخرى إلى مواضعها المناسبة، لأن تكرار الحدث أو تفريقه في مواضع مختلفة لا يعد عيبا في السرد، بل أنه عندما يجري بوعي وإحكام يرصد ضمن التقنيات الفنية الراقية، وبخاصة إذا كان يخدم غايات فنية ودلالية، وبذلك يشهد للقرآن بتقدمه على المقولات التنظيرية الحديثة، كما أن حذف بعض المشاهد وتقديم بعضها وتأخير بعضها بصورة تخالف الواقع لا يعد تزييفا للأحداث، ويكفي أن نشير إلى تقنية الارتجاع، التي تحسب في تقنيات السرد نوعاً من التلاعب بالزمن يعده المنظرون أرقى تقنيات الرواية ومميزاتها الحديثة، فورودها متفرقة أو متكررة فهي لغرض التمكين لدى المتلقي من جهة ومناسبة السياق من جهة أخرى، وهذا لا يخل بلحمة القرآن الكريم ونسيجه المتشابك، فهو بنية كلية تتوزع بنياتها الفرعية في سياقاتها الملائمة، لأن التأثير التي تحدثه القصة نية لا يتأتى على رأي بلاشير من المضمون التي تحتويه، وما تتناوله من أحداث، ولكن من ميزاتها الأسلوبية والخطابية التي بها.[6]

3- المراوحة بين الطول والقصر

يلحظ أن أسلوب السرد القصصي في القرآن الكريم يختلف من حيث الطول والقصر، باختلاف الموقف الذي يعبر عنه، فعندما يكون الموقف انفعاليا، يكون القول سريعاً وخاطفاً يقوم على قصر الجملة والتوقيع الموسيقي في آخر الجملة، فمن ذلك قوله تعالى{هل أتاك حديث

موسى إذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى، اذهب إلى فرعون إنه طغى، وقل هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتحشى فأراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى إن في ذلك لعبرة لمن يخشى، وقوله تعالى{ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل...} إلى آخر السورة تعالى، وقوله تعالى{ ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد.....

4- السكوت عن بعض الأحداث

يلحظ أن السرد القرآني لا يأتي بأحداث السرد كاملة فقد يسكت عن بعض الأحداث ليس إهمالا منه أو تقصيرا، وإنما ليجعل من المتلقي شريكاً في إقامة القنطرة بين المشهد والمشهد الأخر، وشريكا في تخيل الحدث، وهذه الظاهرة تخالف ما نجدها في القصص البشري، الذي يقول كل شيء، ولا يعتمد على الإيحاء والرمز، وإن حاول في كثير من الأحيان إخفاء النهاية عن القارئين.

إن السكتات تعد في نظرية القراءة ذات قيمة فنية خاصة، فمن خصائص النص الأدبي، أنه يتيح للمؤلف أن يسكت عن جملة من الأحداث، ويكون لها حضور دلالي على الرغم من غيابها في المدونة، وفي المقابل يتيح النص للقارئ "حرية يمكن لكل شخص أن يؤول عبرها بطريقته الخاصة"[7]، لأن توفير العناية لمعنى بعينه أحياناً هو الذي يوجب حذف ما حقه أن يثبت، حتى يتجه الاهتمام إلى الشيء المذكور، حيث يكون"ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الفائدة أزيد من للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن[8].

5- الفراغات النصية أو الفجوات

من مميزات السرد القرآني أنه يترك مسافات فارغة للعقل، وهذا الفراغ في حقيقته هو فراغ بين البنية السطحية والبنية العميقة، تسمى بالفجوة أو مسافة التوتر[9]، ويترك للقارئ سد هذه

الفجوات المتروكة، وتحسب الفجوات والفراغات في النص إحدى دلائل البراعة والمقدرة، والرغبة في إشراك القارئ إلى أبعد الحدود.

ويرى بعض الباحثين أن" فعالية القارئ في ملء الفجوات مبرمجة من طرف النص نفسه، ولذلك فإن النموذج الذي يبدعه القارئ للنص هو النموذج الذي يتنبأ به المؤلف أو يقصده.[10]، فسكوت المتكلم يحمل على أنه عملية إبلاغية، ومن ثم أعطي وظيفة تخاطبيّة[11]، والمنظرون اليوم على "أن القول والصمت،.... فعل دال"[12] فقد يتداخل السرد ويتنقل بين مشاهد مقتضبة ومثال ذلك قوله تعالى:{ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مئة عام فأنظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّه وأنظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وأنظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلمّا تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير}، يلحظ على هذا النص القرآني أنه مجموعة كبيرة من المشاهد رصدت في هذه الآيات، ولم توضع في النص عبثا، وإنما كانت توحي بدلالات أراد النص إيصالها للمتلقي فاستوجبت هذا التشكيل والاقتضاب في آن واحد، وعلى الرغم من ذلك فالقارئ ينشغل بهذه النقلات بين المشاهد، ويلحظ ذلك من خلال تكلم الراوي على الحدث الذي مرت به شخصية غائبة عن فعل الكلام وتمثل ذلك في مرورها بقرية قد قُضي أمرها، وفي هذه يكون الحدث قد اقتصر على شخصية واحدة بعينها، ومن خلالها تم الولوج إلى صلب القصة، فالمسرود قد اتسم بقدرة اختزالية مكثفة، جاءت على لسان الشخصية، وبهذا يصبح مضمون الخطاب يحمل شحنة عالية من التنبه، فيشعر القارئ بأنه أكثر من كونه متلقيا للحطاب، بل شريكاً فيه.

ويلحظ أيضاً أن زمن القصة تقابلها وحدة من زمن الكتابة، بمعنى أن جزءاً من القصة المسرودة مسكوت عنه، أو مشاراً إليه بعبارة زمنية تدل على موضوع الفراغ الحكائي، وقد تمثل ذلك في حذف جميع الأحداث التي مرت بالرجل الذي أماته الله سبحانه وتعالى فلم يذكر

من أحداث المئة سنة التي أماته الله فيها شيئا، ولم يذكر ماذا حدث لحماره في هذه المدة، ولم يحكي عن أي شيء طيلة هذه المدة، وهو بذلك أراد أن يوصل دروس العظة والعبرة عبر صور واقعية موجزة، وهذا يستدعي حذف جميع المبالغات، فيكون التأثير في المتلقي أكثر وأنجع.

ويمكن تلخيص الوظائف الفنية للفجوة فيما يلي:

الفجوة الفنية تختلف عن الفجوة اللسانية في كون الفجوة الفنية عملا فنياً مقصودا، وله غايات جمالية، فهي ليست في حكم حذف الإسناد، أو ما هو معلوم لدلالة السياق عليه بالضرورة، كحذف المبتدأ عندما يتقدم ذكره، أو حذف العامل بعد العطف، أو غير ذلك مما يقتضيه نظام اللغة.

تقوم الفجوة الفنية بوظيفة مهمة، وهي جعل القارئ شريكاً في بناء أجزاء الدلالة، من خلال تصور الأحداث التي لا ترد في المساحة اللسانية، لأن هناك أحداثاً يصعب تصورها في مدونة النص، فليس هناك من سبيل سواء تركها للتصور الذهني الذي يستطيع مناقشتها بدقة أكثر من قدرة المدونة اللسانية.

تعد الفجوة الفنية وسيلة من وسائل التوفيق بين منطق النظام اللغوي، والنظام العقلي، لأن المدونة محدودة القدرة على الاستيعاب مهما اتسعت، وورود التفاصيل الكثيرة فيها يثقل كاهلها ويجعلها مملة، فتقوم الفجوة باختصار التفاصيل بطريقة تريح

المدونة.

6- السرد القرآني حقيقي في واقعه

يلحظ أن القرآن الكريم قد نقل إلينا قصصاً وأحداثاً قد وقعت، أو أنها غير مستحيلة الوقوع، وعلى الرغم من اختلاف لغتنا واللغة التي يتكلمها أصحاب هذه القصص، لا نجد كبير عناء في فهمها واستيعابها، بمعنى أن القرآن نقل المعنى بالترجمة، ومن شرائطها تادية المضمون بالعبارة المناسبة، وفي السياق المناسب، وكل العبارات التي الواردة متكافئة

ومتوازنة، وهذا رأي (رومان ياكبسون) الذي يرى أن المتكلم سواء أكان مستعملا لغته أو مستخدماً لغة أخرى اكتسبها وألم بنظامها اللغوي، يعي قطعاً الوظائف التي تؤديها مختلف عناصر الصوت، وبوعيه يحلل صورة الصوت إلى سماتها الدالة على تعددها وتنوعها، وهو في ذلك يحتكم إلى مصادرات معرفية في التحليل الصوتيمي، بها يستخلص السمات المميزة دلاليّا والدالة تعبيريّاً، والمفيدة من حيث تشكلها بذاتها[13].

إن السرد القرآني ينقل في بعض الأحيان الأحداث من واقع الحوار الذي دارت فيه القصة،، وهو بذلك ينقل القارئ أو السامع زمنيّاً ومكانيّا مع المحافظة على لغة البيئة، وهذا يتجلى في قصة صاحب الجنتين، يقول الله تعالى{ وأضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أُكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمراً} ففي هذه الآيات ينقل النص القرآني المتلقي إلى المشهد الذي تحدث فيه القصة فقد نقله مكانيّا بعد أن رسم صورة الجنتين متكاملة بحيث صار المشهد حاضراً أمام المتلقي، ثم أن صاحب الجنتين لم يكونا من متحدثي العربية، ولكن سلامة النقل صار يوحي بأن القصة قد حدثت في البيئة العربية.

أما في قوله تعالى{وقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا} فالملاحظة الجديرة بالذكر هو أن هذه المحاورة ربما حدثت وهما يسيران في الطريق، أو ربما وهما على بابها، ويلحظ بعد ذلك تحول الخطاب إلى حوار وصفي حينما يقول: { ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً وما أظن الساعة قائمةً ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها منقلب وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقباً} وكما نعرف أن تقليب الكفين هو كناية على التحسر والندامة.

وتتجلى روعة السرد القرآني في طريقة تصويره للقصة القرآنية، فكأننا حين نقرأ القصة نرى أحداثها وأبطالها رأي العين، فهو يحيي المشاهد ويعيد بعثها من جديد، فتمتزج هذه المشاهد مع موضوع السورة، ولا ترد هذه المشاهد والصور إلا إذا تطلبتها السورة أو المقام، وبذلك يكون المشهد مناظر متتابعة تخص كل مرحل معينة من القصة[14]، وتتجدد المشاهد الحكاية كلما وردت أمام القارئ بجزئياتها وشخوصها وهذه ميزة من ميزات السرد القرآني يحرص عليها ويستثمرها أحسن الاستثمار.

ولم يغفل السرد القرآني الشخصية وما تستحقه من اهتمام، بل صورها في أحسن تصوير، فالشخصية القرآنية لها الدور الكبير وبخاصة حينما يوظف تقنية الحوار المسرود وطرفا الحوار لأن السرد هو فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة وهو وفعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب، ويشمل على سبيل التوسع مجمل الظروف، الزمنية والمكانية، الواقعية والخيالية، التي تحيط به، فالسرد عملية إنتاج يمثل الراوي دور المنتج، والمروي له دور المستهلك، الخطاب دور السلعة[15] يقول الله تعالى:{ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون وقالوا أألهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل}، فالقصة حدثت في الزمن الغابر، ولكنه هو الحوار الدائر في كل زمان ومكان بين الحق والباطل، فالسرد هنا اهتم بالشخصية إلى جانب المصير الذي ستؤول إليه بسبب عبادة البعض له، وجعله مثلا لبني إسرائيل هو إبطال للشبهة، وفي هذا فقد نقل الحوار إلى المتلقي دون تحريف أو تشويه، وكأن المتلقي يسمع ويرى الحوار في وقته.

وهنا ينبغي الإشارة إلى أن الشخصية قد تأخذ على عاتقها دور رواية الأحداث بدلا عن الراوي، فترصد الأحداث وترويها، وتصف الأماكن والشخصيات وتعرّف بها، وتتحاور مع غيرها من الشخصيات، أو تحاور نفسها، وتعبر عن مشاعرها وأفكارها، وهو ما يحصل في تقنية المونولوج الداخلي.

ونتيجة لذلك فإن موقع الراوي من الشخصية في غاية الأهمية لكون الشخصية تمثل جانبا مهما في الخطاب، لذلك كانت الشخصية وسيطا بين الراوي والمروي له، إذا لم تكن هي واحدا منهما بالفعل فالشخصية" مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص، أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها، وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص قد بلغ نهايته"[16]

7- تكرار القصة الواحدة في أكثر من موضع

من تقنيات الإبلاغ الراقية في السياق القرآني، أنه قد يكرر القصة الواحدة في أكثر من موضع"فأنت ترى أن القصة في القرآن الكريم كأنها تتكرر في أكثر من موطن، والحقيقة أنها لا تتكرر ولكن يعرض في كل موطن جانب منها بحسب ما يقتضيه السياق[17].

إن الملاحظة الجديرة بالذكر على السرد القرآني هو أن القصة عندما ترد في المرة الثانية فهي ترد للتذكير، لأنها قد سبق ذكرها في سورة أخرى، فقصة حديث ضيف إبراهيم ذكرت في سورتين من القرآن الكريم هما سورة هود والحجر، وهنا يلاحظ على السرد تكثيف الدلالة، وقصر العبارة، والوقع القوي في الأذن للمتلقي، وفي قصة موسى نجد أنها ذكرت مرات عديدة، وفي كل مرة تذكر حلقة من حلقاتها، وبما يناسب السياق الذي ذكرت من أجله.

إن تكرار القصة الواحدة يأتي ضمن فلسفة عامة في القرآن الكريم، فقد يكون التكرار من متطلبات السياق، وقد يكون التكرار لبيان شناعة الفعل، إذا علمنا أن التكرار في القصص القرآني لا يكرر القصة كما وردت أول مرة، ولكن بأسلوب جديد، مع إضافة ألفاظ أخرى، وهي بدورها تؤدي إلى إضافة مشاهد جديدة تعمل على استحداث دلالات جديدة وهذا يمكن رصده في القرآن الكريم على النحو التالي:

قال تعالى في سورة الأعراف :{ قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان عليه آباؤنا فإننا بما تعدنا إن كنت من الصادقين}، وقال تعالي:{قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا

إن كنت من الصادقين}، وقال تعالى في سورة يونس:{ قال أجئتنا لتلفتنا عها وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين}، وقوله تعالي في سورة طه:{قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك ياموسى}، تكرار الحدث ميزة أسلوبية في السرد القرآني، على عكس ما نجدة في السرد البشري.

هوامش البحث :

1 – سليمان عشراتي، الحطاب القرآني، مقاربة توصيفية لجمال السرد الإعجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998، ص 69

2 – ينظر المصدر نفسه، ص69، 70

3–عبد الحليم حنفي، أسلوب الوعيد في القرآن الكريم، مكتبة الآداب بالقاهرة، ط1، 2000، ص 91

4 –ينظر الكلاعي، أحكام صفة الكلام، تحقيق محمد رضوان الدين، دار الثقافة بيروت، 1966، ص93

5 – الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود محمد حامد وشاكر، وأحمد محمد شاكر، دار المعارف مصر1969، 431/5

6 – ينظر بلاشر، تاريخ الأدب العربي، ترجمة الدكتور إبراهيم الكيلاني، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1988، 254/2

7 – سوزان روبين سليمان، انجي كروسمان، القارئ في النص، مقالات في الجمهور والتأويل، ترجمة د حسن ناظم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ط2007، ص40

8 – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص170

9–، ينظر كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأمان العربية، بيروت 1986، ص28

10- ينظر، سوزان روبين سليمان، انجي كروسمان، القارئ في النص، مقالات في الجمهور والتأويل، ص1140

11 - ينظر، محمد محمد يونس، علم التخاطب الإسلامي، دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص، دار المدار الإسلامي، ط1، 2006، ص25

-12 - محمد سويرتي، النقد البنيوي والنص الروائي، دار افريقيا، ط2، 1994، ص42.

13- ينظر، عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، مطبعة كوتيب تونس، 1997، ص165

14- ينظر، عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط2 1996، ص15

15- فاضل صالح السمرائي، التعبير القرآني، دار عمار، عمان الأردن، ط4، 2006، ص283

16- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2002م، ص105.

17- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص11.